

دراسة تطبيقية ميدانية لبرامج التربية المتحفية ودورها في الحفاظ

على الهوية وجذب الزائرين (متحف الفن الإسلامي نموذجاً)

إعداد/ د. هبه سيد عبدالعزيز محمد^١

ملخص البحث:

يتناول هذا البحث دراسة تطبيقية ميدانية لبرامج التربية المتحفية والتعرف على أهميتها وأهدافها وأنواع أنشطتها التي ترتبط بالمناسبات الرسمية للبلاد ودورها في استغلال التراث من أجل إنعاش السياحة الداخلية وذلك من خلال زيادة عدد الزائرين للمتحف مما يؤدي إلى زيادة الدخل القومي للبلاد وإنعاش الإقتصاد.

الكلمات الدالة: التربية المتحفية – الهوية – الثقافة – التراث.

Abstract

This study is concerned in applied studying for museum education programs and to identify their importance, objectives, and types of activities that are related to the official occasions of the country and its role in exploiting heritage in order to revive domestic tourism by increasing the number of visitors to the museum, which leads to an increase in the country's national income and a revival of the economy.

Keywords

Museum Education – Identity – Culture – Heritage.

أهمية البحث:

يتناول البحث نوعاً هاماً من أنواع الإدارات الموجودة بمتحف الفن الإسلامي ألا وهي إدارة التربية المتحفية^٢ ودورها الفعال في نشر الوعي الثقافي والحضاري وجماليات المعروضات الأثرية والتعرف على تاريخها والبيئة الإجتماعية التي صُنعت فيها مما يجذب انتباه الزائرين ويساعدهم على ترسيخ الهوية الوطنية.

أهداف البحث:

يسعى البحث إلى التوعية بأهمية الدور الذي تلعبه إدارة التربية المتحفية في المتاحف تطبيقاً على متحف الفن الإسلامي.

المقدمة:

تلعب برامج وأنشطة التربية المتحفية بداخل المتحف دوراً مهماً في الحفاظ على الهوية الوطنية والثقافية من خلال ماتحويه هذه الأنشطة على برامج مستوحاه من مجموعات المتحف تُشجع الزائر على التعرف بالتراث الحضاري والثقافي المتنوع مما يعزز الهوية الثقافية والحفاظ على المعلومات المتعلقة بالمقتنيات الأثرية المعروضة، لذا يلقي هذا البحث الضوء على البرامج المتحفية التي تستخدم كأداة لتعزيز التفاهم والوعي بالثقافات القديمة بالعالم الاسلامي، وكذلك تعزيز الروابط مع مؤسسات الدولة كالمدارس والجمعيات الخيرية.

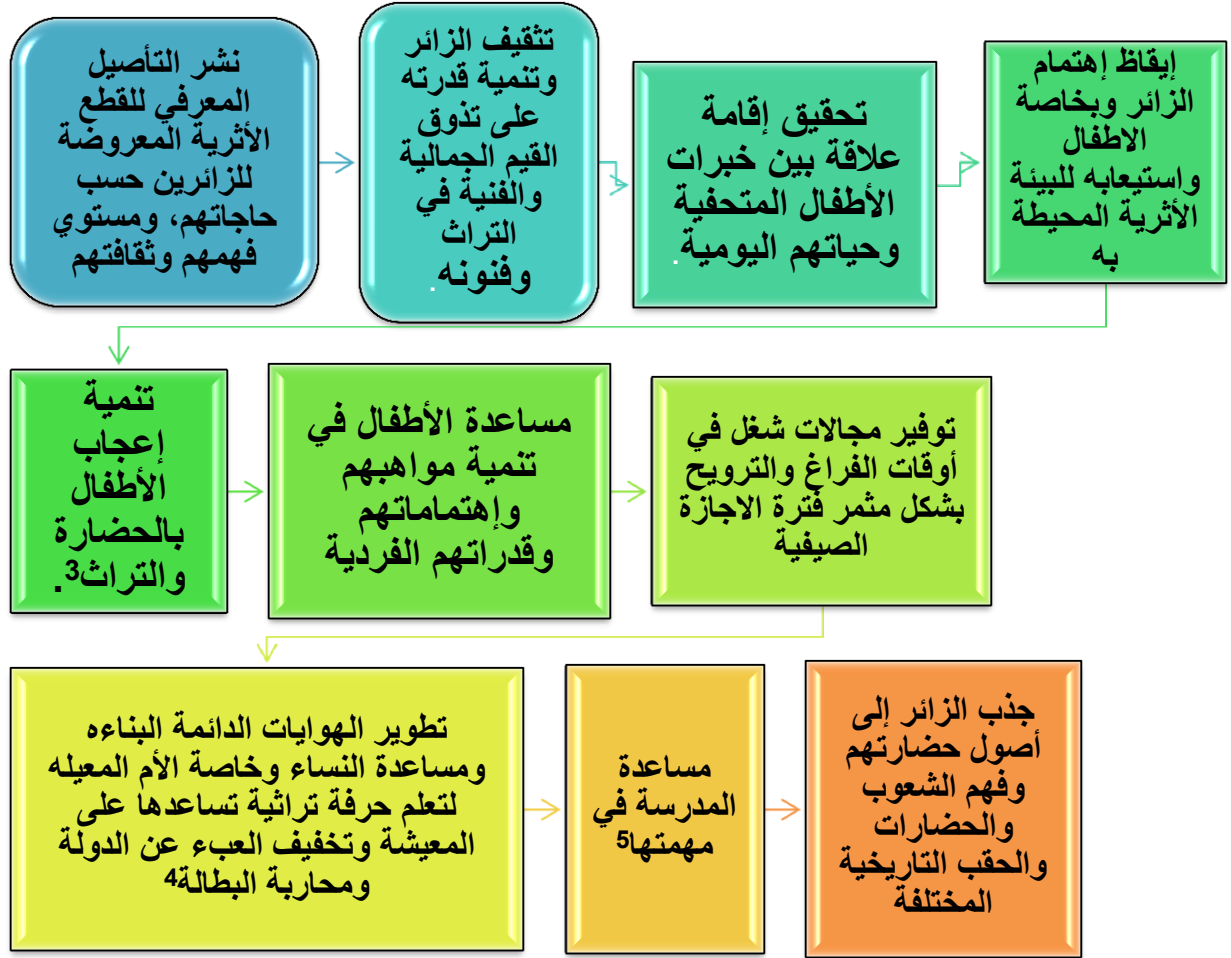
***التربية المتحفية والدور التربوي:**

يعتبر قسم التربية المتحفية جزء لا يتجزء من قطاع التعليم غير الرسمي، فهي تمثل ثقافة الامة وترسيخ فكرة حماية التراث العالمي من خلال عرض ما يحتويه المتحف من معارف، ومقتنيات ومجموعة فنية في متناول الجمهور فيعمل القسم التعليمي علي جذبهم من مختلف الأعمار وجعلهم يشاركون في المعرفة والثقافة وفهم ميراثهم الثقافي والفني وتكوين ثقافات مختلفة عن الأمم السابقة عليهم، فيعمل قسم التربية المتحفية علي تحسين وتكميل فهم الناس للمجموعات والمعروضات والأستمتاع بها، فالتعليم يمثل جزءاً من الأهداف العامة للمتحف وهو من الأهداف الرئيسية لسياسة المتحف التي يجب عدم الأغفال عنها^٣.

***العلاقة بين المجموعات المعروضة ووظيفة القسم:**

يجب أن يرتبط مقتنيات المتحف مع طبيعة ووظيفته، وذلك من خلال تحليل مستفيضاً للمقتنيات ووضع توجيه تعليمي معين بشأنه، وبمجرد وضع الأهداف يمكن تصميم البرامج التعليمية لتعميق التأصيل المعرفي للمعروضات بما يتناسب مع ثقافة المتلقي، وهنا نحتاج إلي التوجيه التربوي لكل فئة من الزوار حتي ننجح في توصيل المعروضات بالمتحف، فنحاول أن نبحث دائماً عن كل من التي تهم الزوار والموضوع الهام الذي يجب توصيله إليهم، وهناك العديد من العوائق التي قد نجدها مع مجموعات الزوار المختلفه والتي يجب أن نكون مستعدين دائماً لمعالجتها دون أن يشعر الزائر بأي أزعاج.

أولاً أهمية برامج التربية المتحفية في الحفاظ على الهوية:



ثانياً التطبيق العملي الميداني :

تم التطبيق العملي الميداني في ضوء تنفيذ عدة برامج متنوعة ومتعددة، حيث أصبح كل برنامج على حدى بمثابة صالون ثقافي متنوع، نظرا لما يتضمنه من ورش فنية مختلفة وندوات ومحاضرات تثقيفية لمناسبات متنوعة سواء كانت إجتماعية أو دينية أو قومية مثل العسكرية، وإلېكم شئ من التفصيل كما يلي:

البرنامج الأول : دور المرأة في الإسلام



جولة داخل أروقة
المتحف مع
التركيز على دور
المرأة كراعية للفن
والفنانين .



ندوة مدتها خمسة عشر دقيقة عن
المرأة ودورها البارز في كافة
مجالات المجتمع عبر العصور
المختلفة.

ورشة عن زخرفة المنسوجات وشرح لطرق
الصناعة ونوع الخطوط المستخدمة في زخرفتها
وقيام المتدربين بتنفيذ ذلك بزخرفة الملابس
بأنفسهم.

الهدف منه

إبراز الدور الهام التي كانت تلعبه السيدات خلال العصور
المختلفة، وتدريب الطالب على فن زخرفة المنسوجات إيماناً من
المتحف بأهمية هذه الصناعة على مر الزمان.

البرنامج الثاني: تطور صناعة السجاد عبر العصور

ندوة عن صناعة السجاد
وطرق زخرفتها
ويحاضرها كل من
الطارق الترحمان ،
المصطفى كامل .

الهدف منها: تهدف هذه
الورشة إلى نشر
الوعي بأهمية الحفاظ
على كافة المقتنيات
ومعرفة طرق ترميم
السجاد والحفاظ عليه .

ورشة عن ترميم السجاد
القديم ومحاولة إصلاحه .



*أنشطة الترفيه المتحفية خارج المتحف:

ثالثاً: التواصل المجتمعي والتوعية خارج أسوار المتحف

لابد أن يكون للمتحف علاقة قوية مع المجتمع ومسئول مسؤوليه كبير عنه، ولا بد أن يخدم المتحف جمهوراً كبيراً ومتنوعاً يشمل المستخدمين والمؤيدين العاديين كما يشمل أولئك الذين لا يعرفون إلا القليل أو قد لا يعرفون أي شيء عن المتاحف وما تقدمه للناس ولم تسبق لهم زيارة أي متحف وفي بعض الحالات يكون هذا التصير راجع إلي ما يلي:

- ❖ صعوبة الوصول إلي المتحف.
- ❖ الناحية الاقتصادية.
- ❖ عدم وجود وقت لدي البعض لزيارة المتاحف.

فتغطي برامج الانتشار هذه الفجوة بتقديم المعرفة المتحفية وما يقدمه من معلومات وأنشطة بالذهاب إلي المدارس والنوادي والجمعيات وحتى وسائل المواصلات مثل مترو الانفاق وهذا ما حدث بالفعل بأقامة معرض تراثيات بمحطة مترو محمد نجيب، علي أمل أن يؤدي ذلك إلي جذبهم إلي المتاحف فيما بعد.

التواصل المجتمعي والتوعية خارج أسوار المتحف (المدارس)



ندوة داخل حرم إحدى المدارس الثانوية
التابعة لإدارة حدائق القبة التعليمية
"المتحف منارة العلم والعلماء".



الهدف منها: تهدف إلى نشر الوعي
المتحفي وأهمية متحف الفن الإسلامي
والدور الذي يقوم به المتحف للحفاظ على
الآثار والتراث.

التواصل المجتمعي والتوعية خارج أسوار المتحف

(النوادي)

الهدف منه: يهدف إلى ربط جموع الجماهير بمختلف أعمارهم خارج أسوار المتحف تحقيقاً لرسالة وأهداف المتحف بجذب تلك الجموع وزيادة وعيهم بالأنشطة المختلفة التي يقدمها المتحف، حيث قام المتحف بالاحتفال بهذا اليوم وسط عدد من الأطفال بمختلف أعمارهم أي ما يعرف بالتواصل المجتمعي، مع شرح مجموعة من الصور، ومحاولة ربط أذهان الأطفال خارج المتحف بما يحويه من آثار وتراث وتشجيعه على زيارته مع أسرته، وهذا ما نجحنا فيه بعد عرض العديد من الصور التي تمثل التحف المعروضة بالمتحف وقد نال ذلك إعجاب وإبهار معظم الحضور.

تم عقد احتفال كبير للاحتفال بعيد الربيع نظمه متحف الفن الإسلامي بنادي الزهور مع عمل ورش لصنع الأشكال المختلفة للزهور.



البرنامج الرابع: شهر مارس شهر المرأة

محاضرة لمدة ٣٠ دقيقة عن
دور السيدات في كافة
المحالات في التاريخ

ورشة شهر مارس
بمناسبة بمناسبة
عيد الأم ، و تم
التنسيق لتنفيذ ثلاثة



الأولي :- نول التريكو بالتعاون مع
الولاء وجدي مدربة النول



الثانية :- تدوير الأقمشة لاكسسور
تراثي بالتعاون مع /إرانيا عوف



الثالثة : تدوير الورق للإستفادة منه في
عمل منتجات تراثية, يحاضرها أولياء



الهدف منه : مساعدة وتحفيز الأطفال في تحضيرهم لهدية عيد الأم بأنفسهم
وجميعها منتجات من الصناعات التراثية وتعزيز دور السيدات في كافة المجالات
في التاريخ الإسلامي.

البرنامج الخامس: الاحتفال باليوم العالمي

ندوة للتوعية بمرض التوحد : حيث تهدف إلى التوعية بهذا المرض لأمهات أبناءهن يعانون من هذا المرض، ألقاتها الأخصائية هبة خفاجي .

ورشة عمل لأمهات هدفها التعرف على خطوات الخيامية

ورشة عمل عن رسم واستخدام نول لهؤلاء الأطفال .

الهدف منه: زيادة الوعي لدى الأمهات عن أسباب انتشار هذا المرض ومعرفة أعراضه والكشف المبكر عن المرض، بالإضافة الى خلق نوع من البهجة بين هؤلاء الأطفال عن طريق جذب انتباههم من خلال الرسم والتلوين ، وعقد ورشة نول التريكو للامهات.



البرنامج السادس: الاحتفال بيوم اليتيم

الهدف منها : دمج المتحف مع الجمعيات الخيرية المختلفة بدعوة ابنائهم لزيارة المتحف والتعرف على تراث أجدادهم، مع خلق نوع من البهجة والمرح بين هؤلاء الأطفال وإدخال السرور علي قلوبهم.

عقد ورش متنوعة للأطفال (حلي، جلود، رسم، أشكال ورقية).



برنامج ترفيهي يتضمن مسابقات وجوائز.



عروض عرائس وأرجوز.

البرنامج السابع : الأحتفال بيوم التراث العالمي

الهدف منه: تهدف إلى إبراز أهمية كل حرفه تراثية على حدى من خلال شرح مبسط يقوم بسرده كل صانع مع التنفيذ العملي لهذه الحرفة .

تم عقد إحدى عشر ورشة لحرف تراثيه مختلفة، وإنشاء معرض لأهم منتجاتهم .



البرنامج الثامن : الاحتفال بعيد تحرير سيناء

الهدف منها: قرر المتحف الاحتفال بهذا اليوم لإبراز أهم الشخصيات العسكرية والتعرف على أنواع الأسلحة في العصر الإسلامي وتطورها، والتعبير عنها بالرسم.

ندوة ثقافية عن أهم القادة العسكريين وانتصاراتهم بأهم المعارك الحربية، ألقاها المرشد والكاتب بسام الشماع.



جولة إرشادية لشرح أهم القطع الفنية المتعلقة بالعسكرية موضحة الأزياء الحربية لاسيما في العصر المملوكي مثل الزرد^٧.





تم عقد ورشة فنية لتعليم الرسم لذوي القدرات الخاصة، وورشة أخرى عن الرسم وخياميه لبعض طلاب المرحلة الإعدادية.



البرنامج التاسع : الاحتفال بجلول شهر رمضان



تم عقد ورشة عمل تحت مسمى سبحة ومصلية خاصة باحتفالات شهر رمضان



الهدف منها : إدخال الفرح والسرور في قلوب الأطفال مع الوعظ والإرشاد والتوجيه الديني لهم لاسيما في استغلال هذا الشهر الكريم للتضرع والتقرب إلى الله





الخاتمة: (نتائج البحث)

- وضحت الدراسة البحثية أن للتربية المتحفية دور كبير في تعليم الزوار من جميع فئات المجتمع، وبخاصة الأطفال للتعرف على مجموعات المتحف باستخدام وسائل متعددة تتبع أسلوب ممتع وجذاب يساعد على أن يؤدي المتحف دوره الثقافي والحضاري في الحفاظ على الهوية الوطنية والثقافية.
- بينت الدراسة البحثية دور البرامج والأنشطة المتعلقة بالتربية المتحفية والهدف منها سواء من ناحية التعليم والثقافة المتحفية أوالقدرة على التواصل مع الجمهور، والتي يتم فيها عمل جولة إرشادية داخل المتحف تُختتم بأنشطة فنية مستوحاه من تاريخ المقتنيات الأثرية المعروضة بالمتحف تساعد على إثارة حماس الزائرين وبخاصة الأطفال وربط أذهانهم بمقتنيات المتحف والإرتقاء بذوقهم الفني.

- أثبتت الدراسة صحة القول بأن التربية المتحفية تعمل كمركز لإشعاع حضاري وتاريخي يجب الإهتمام به وإعداد برامج متميزة تجعله جزء من المجتمع حتى تجعل الزائر يفهم معنى التاريخ والحضارة والفن وصقل شخصية الطفل وتنمية الثقافة والمعرفة لديه وخلق روح الانتماء.

التوصيات

- الإهتمام بتطوير إدارة التربية المتحفية والتدريب المستمر لمسئولينا ليستطيعوا مواكبة التحديات المعاصرة.
- القيام بالعديد من الدراسات والندوات التثقيفية للتعرف على التحديات التي تواجه إدارة التربية المتحفية.
- يجب تحديد العمل المشترك بين المتاحف وبخاصة الأقسام التعليمية والمؤسسات الحكومية والمؤسسات المجتمعية المدنية للعمل المشترك على بناء هيكل هام يتحمل مسئولية وضع برامج للأطفال والشباب للتعرف على تراثه وتعزيز روح الانتماء لتظهر هويتنا بأجمل صورة كما عهدناها دوماً.

الهوامش :

- ١- دكتوراه في الآثار والحضارة الإسلامية بكلية الآثار - جامعة القاهرة والمسئول عن التواصل المجتمعي والتوعية الاثرية بوحدة القاهرة التاريخية بوزارة السياحة والآثار، ومدير القسم التعليمي بمتحف الفن الاسلامي سابقاً.
- ٢- تعتبر معرفة التقاليد والثقافات المختلفة للحضارات السابقة من الامور الهامه التي يجب علي القسم التعليمي الاعتناء بها وإبرازها لدي الجمهور سواء داخل أسوار المتحف أو خارجها لزيادة التوعيه بالتراث الثقافي والفني لأتاحة الفرصة للجمهور لفهمها والحفاظ عليها، إدارة المتاحف: دليل علمي، المجلس الدولي للمتاحف(اليونسكو) ١٩٩٢، ص ١٢٢.
- ٣- إدارة المتاحف: دليل علمي، ص ١٢٢.
- ٤- إدارة المتاحف: دليل علمي، ص ١١٩.
- ٥- إدارة المتاحف: دليل علمي، ص ١٢٩.
- ٦- دائما ما تسعى إدارة التربية المتحفية إلى تعليم زوار المتحف لاسيما الأطفال عن المجموعات المتحفية باستخدام كافة الحواس، وبأسلوب ممتع وجذاب وتساعد على أن تؤدي المتاحف دورا ثقافيا

تعليميا وتعرف بال Museum Education ، وارتبطت فكرة التربية المتحفية بتطور فكر المتاحف، بل وأصبحت المتاحف تلعب دورا هاما في توصيل أفكار ثقافية هامة فضلا عن التواصل المجتمعي وتأكيد أهمية التراث الحضاري والطبيعي للشعوب وأهمية حفظ آثار الماضي والتطور التدريجي للأمر حتى يعرف الشخص أصله ويشعر بوظيفته وبأدميته وكان ذلك من خلال التربية المتحفية، وبناءً على ما سبق يمكن تعريف التربية المتحفية على كونها تربية ثقافية وعلمية وتربوية وجمالية وإبداعية للطفل من خلال المتحف باعتباره وسيطا حضاريا مستقلا ومباشرا للعلم والمعرفة، عن : بليغ، راندا ، التربية المتحفية في مصر والعالم، دراسات في آثار الوطن العربي ٤، العدد ٤، مج ٦، د.ت، ص ٨٣.

٧- يعد التراث بمعناه الواسع والشاسع هو كل ما خلفه السلف للخلف من ماديات ومعنويات أيأ كان نوعها، مشتملا على القيم الدينية والتاريخية والحضارية والشعبية بما فيها من عادات وتقاليد سواء كانت هذه القيم مدونة في كتب التراث أو متوارثة أو مكتسبة، إذ يعتبر التراث روح الماضي والحاضر وروح المستقبل بالنسبة للإنسان الذي يحيا به، وتموت شخصيته وهويته إذا ابتعد عنه أو فقده، للمزيد من التفاصيل راجع : علي، إسماعيل سيد، أثر التراث في المسرح المعاصر، دار قباء للنشر والتوزيع، القاهرة، دار المرجان الكويت، ٢٠٠٠م، ص ٤٠؛ حسن، محمد سليمان ، التراث العربي الإسلامي، دراسة تاريخية ومقارنة، ديوان المطبوعات، الجزائر، ٢٠١٢م، ص ١٣؛ أحمد، بن عزة وآخرون، التراث الفني وصناعة السياحة، مجلة التراث والتصميم، العدد الأول، مج الاول، فبراير ٢٠٢١م، ص ١٤.

٨- حيث أقيمت للنساء ورش لتعليمهن حرف يدوية مثل التفصيل والديكوباج وإعادة التدوير والحلي التراثي وغيرها من الصناعات، للمزيد من التفاصيل راجع : التطبيق العملي الميداني الخاص بهذه الدراسة البحثية.

٩- قد قامت التربية المتحفية بوضع برنامج "منهجنا في متحفنا" لتطبيق منهج الدراسات الاجتماعية والتاريخ للمراحل التعليمية المختلفة، وذلك من خلال ورش حكي للقطع المعروضة والتعرف على الفترة الزمنية التابع لها القطعة، للمزيد من التفاصيل راجع : التطبيق العملي الميداني الخاص بهذه الدراسة البحثية.

- ١٠- الزي الحربي: وهو عبارة عما يشبه القباء المصنوع من المعدن، ولكنه يصل الركبتين وهو قصير الأكمام مزخرف بزخارف هندسية أسفله قميص وسروال، للمزيد راجع: عبدالعزيز، هبه سيد، الاحوال الفنية اواخر العصر الايلخاني في الفترة من (٧٣٦-٧٥٦هـ/١٣٣٥-١٣٥٥م) في ضوء المخطوطات المصورة، كلية الآثار جامعة القاهرة ٢٠١٨م، ص ٢٠٩
- ١١- الخوذة: غطاء رأس من المعدن يستخدم في المعارك للحماية، وقد أمدتنا المخطوطات موضوع الدراسة بأشكال الخوذات؛ منها التي تأخذ الهيئة نصف الكروية أو المخروطية المضلعة التي تنتهي من أعلاها بقمة مدببة ومنها ما كان يغطي الرأس والرقبة من الخلف، ومنها ما كان يغطي الرأس والرقبة من الخلف والأمام ويعرف "بالزرد"، عن: الزيات، أحمد محمد توفيق، الأزياء الإيرانية في مدرسة التصوير الصفوية وعلى التحف التطبيقية: مخطوط رسالة ماجستير كلية الآثار - جامعة القاهرة، ١٩٨٠م، ص ١٥٨.

المراجع العلمية :

أولاً المراجع العربية:

- أحمد، بن عزة وآخرون، التراث الفني وصناعة السياحة، مجلة التراث والتصميم، العدد الأول، مج الاول، فبراير ٢٠٢١م.
- إدارة المتاحف: دليل علمي، المجلس الدولي للمتاحف (اليونسكو) ١٩٩٢، ص ١٢٢.
- بليغ، راندا ، التربية المتحفية في مصر والعالم، دراسات في آثار الوطن العربي ٤، العدد ٤، مج ٦، د.ت.
- حسن، محمد سليمان ، التراث العربي الإسلامي، دراسة تاريخية ومقارنة، ديوان المطبوعات، الجزائر، ٢٠١٢م.
- الزيات، أحمد محمد توفيق، الأزياء الإيرانية في مدرسة التصوير الصفوية وعلى التحف التطبيقية: مخطوط رسالة ماجستير كلية الآثار - جامعة القاهرة، ١٩٨٠م.
- سيد، أسامة محمد ، عباس حلمي الجمل - "أساليب التعليم والتعلم النشط"- العلم والايمان للنشر والتوزيع - ط١-٢٠١٢م.
- الصديق، وفاء ، متاحف الاطفال لمصر: دراسة عن إقامة متاحف للأطفال في مصر، وأقسام التربيه المتحفية (باللغتين العربية والالمانيه) القاهرة، دار الشروق ١٩٩٢م.

- عبدالعزيز، هبه سيد، الاحوال الفنيه او اخر العصر الايلخانى فى الفترة من (٧٣٦-٧٥٦هـ/١٣٣٥-١٣٥٥م) فى ضوء المخطوطات المصورة، كلية الاثار جامعة القاهرة ٢٠١٨م.
- علي، إسماعيل سيد، أثر التراث في المسرح المعاصر، دار قباء للنشر والتوزيع، القاهرة، دار المرجان الكويت، ٢٠٠٠م.
- العنزي، علي بن ضميان - مدي توافق الاستثمار في وسائل التواصل الاجتماعي مع معايير اقتصاد المعرفة - ورقة بحثية مقدمة للمنتدي الاعلامي السنوي السابع للجمعية السعودية للاعلام والاتصال - جامعة الملك سعود - قسم الاعلام - ٢٠١٦م.

ثانياً المراجع الاجنبية:

- Schoske, Sylvia. "Was Soll ich Warden, Onkel Hotep? Munchen: Sammlung Agyptischer Kunst, 1988.
- Marck Smiciklas, The Power of infographics, Que publishers, 2012, Indianapolis, United States of America.